@ 166 @ (^ وإذا النفوس زوجت (7) وإذا الموءودة سئلت (8) بأي ذنب قتلت (9)) . .

وعن سعيد بن المسيب أن عليا - رضي ا عنه - سأل رجلا من اليهود عن جهنم ؟ فقال : هو البحر ، فقال : ما أراه إلا صادقا ، ثم قرأ قوله تعالى : (^ وإذا البحار سجرت) . .

وعن بعضهم : أن بحر الروم وسط الأرض ، وفي أسفله آبار من نحاس مطبقة ، فإذا كان يوم القيامة سجرت نارا ، ومن هذا قوله تعالى : (^ والبحر المسجور) وقد بينا ، ويجوز أن يجمع بين هذه الأقاويل ، فيقال : إن البحار يدخل بعضها في بعض فتصير بحرا واحدا ، ثم يفيض ويبس ثم يملأ نارا . .

وقوله : (^ وإذا النفوس زوجت) قال الشعبي : الأبدان بالأرواح ، وقيل : قرنت بأعمالها . .

وعن عمر - رضي ا عنه - قال : الصالح مع الصالح ، والفاجر مع الفاجر . .

وعن بعضهم : المؤمنون يقرنون بالحور العين ، والكفار بالشياطين . .

(^ وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) الموءودة : هي الولد ، كان أهل الجاهلية يقتلونه ، وكان الواحد منهم إذا ولد له ابن تركه ، وإذا ولد له بنت دفنها حية . .

وذكر بعضهم . .

أن المرأة كانت إذا أخذها المخاض حفرة حفيرة ، وجلست عليها فإن ولدت ابنا حبسته ، وإن ولدت بنتا ألقتها في الحفيرة ، وقد كان بعضهم يترك الجارية حتى تصير شديدة ، ثم يقول لأمها : طيبيها زينيها ، وقد حفر بئرا في الصحراء ، ويحملها مع نفسه ، ويأمرها أن تطلع في البئر ، ثم يدفعها من خلفها في البئر ، ويهيل التراب ، وكانوا يفعلون ذلك إما خشية الإملاق ، أو [دفعا] للعار وأنفة عن أنفسهم . .

وقوله : (^ سئلت بأي ذنب قتلت) هو سؤال توبيخ للوائد ؛ لأن من جواب هذا السؤال أن يقول : قتلت بغير ذنب . .

وقرأ ابن عباس والضحاك وجماعة : ' وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت ' والمعنى معلوم . .

وذكر بعضهم في تفسيره : أنها تأتي متلطخة بالدماء ، وتتعلق بثدي أمها وتقول : يا رب ، هذه أمي وقد قتلتني . .

واعم أنه ورد كثير من الأخبار في أن أولاد المشركين خدم أهل الجنة .